

البداية والنهاية

كان قتيبة بن مسلم حين بلغه ولاية سليمان الخلافة كتب إليه كتابا يعزیه فی أخیه ویهنئه بولایته ویذكر فیہ بلاءه وعناہ وقاتلہ وهیبتہ فی صدور الأعداء وما فتح ا[] من البلاد والمدن والأقالیم الکبار علی یدیه وانه له علی مثل ما کان للولید من الطاعة والنصيحة إن لم یعزله عن خراسان ونال فی هذا الکتاب من یزید بن المهلب ثم کتب کتابا ثانیا یذكر ما فعل من القتال والفتوحات وهیبتہ فی صدور الملوك والأعاجم ویذم یزید بن المهلب أيضا ویقسم فیہ لئن عزله وولی یزید لیخلعن سلیمان عن الخلافة وکتب کتابا ثالثا فیہ خلع سلیمان بالکلیة وبعث بها مع البرید وقال له ادفع إلیه الکتاب الأول فإن قرأه ودفعه إلی یزید بن المهلب فادفع إلیه الثاني فإن قرأه ودفعه إلی یزید ابن المهلب فادفع إلیه الثالث فلما قرأ سلیمان الکتاب الأول واتفق حضور یزید عند سلیمان دفعه إلی یزید فقرأه فناوله البرید الکتاب الثاني فقرأه ودفعه إلی یزید فناوله البرید الکتاب الثالث فقرأه فإذا فیہ التصریح بعزله وخلعه فتغیر وجهه ثم ختمه وأمسکه بیده ولم یدفعه إلی یزید وأمر بإنزال البرید فی دار الضیافة فلما کان من اللیل بعث إلی البرید فأحضره ودفع إلیه ذهباً وکتاباً فیہ ولاية قتیبة علی خراسان وأرسل مع ذلك البرید بریداً آخر من جهته لیقرره علیها فلما وصلا بلاد خراسان بلغهما أن قتیبة قد خلع الخلیفة فدفع برید سلیمان الکتاب الذی معه إلی برید قتیبة ثم بلغهما مقتل قتیبة قبل أن یرجع برید سلیمان .

مقتل قتیبة بن مسلم C .

وذلك أنه جمع الجند والجيوش وعزم علی خلع سلیمان بن عبد الملك من الخلافة وترك طاعته وذكر لهم همته وفتوحه وعدله فیهم ودفعه الأموال الجزيلة إلیهم فلما فرغ من مقالته لم یجبه أحد منهم إلی مقالته فشرع فی تأنيبهم وذمهم قبيلة قبيلة وطائفة طائفة فغضبوا عند ذلك ونفروا عنه وتفرقوا وعملوا علی مخالفته وسعوا فی قتله وكان القائم بأعباء ذلك رجل یقال له وکیع بن أبی سود فجمع جموعاً كثيرة ثم ناهضه فلم یزل به حتی قتله فی ذی الحجة من هذه السنة وقتل معه أحد عشر رجلاً من إخوته وأبناء إخوته ولم یبق منهم سوى ضرار بن مسلم وكانت أمه الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن سعد بن زرارة فحتمته أخواله وعمرو بن مسلم کان عامل الجوزجان وقتل قتیبة وعبد الرحمن وعبد ا[] وعبيد ا[] وصالح ویسار وهؤلاء أبناء مسلم وأربعة من أبنائهم فقتلهم کلهم وکیع بن سود .

وقد کان قتیبة بن مسلم بن عمرو بن حصین بن ربیعة أبو حفص الباهلي من سادات الأمراء وخیارهم وكان من القادة النجباء الکبراء والشجعان وذوي الحروب والفتوحات السعيدة

والآراء الحميدة وقد هدى إلى على يديه خلقا لا يحصيهم إلا الله فأسلموا ودانوا لله